مقاصد الأسماء والصفات الإلهية وأثر التخلق بها في تأصيل العمل الخيري

دراسة مقاصدية تحليلية

The purposes of the names and divine attributes and the effect of their creation on the rooting of charitable work / an analytical intentional study

م. د. نامق إسماعيل مصطفى الكَزْني

كلية التربية- شقلاوة/ جامعة صلاح الدين

أربيل/ العراق

Dr. Namiq Ismail Mustafa Al-Kazni

Namiq.algazni@gmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان المقاصد التي تنطوي عليها أسماء الله وصفاته العلى، مسوقةً لدرء المفاسد عن المجتمع، ولجلب المصالح إليه، المسلم يترقى من الدركات الدنيا إلى الدرجات العليا مروراً بمحطات المعرفة، والإيمان، والتحلي، وكذلك من الأخذ إلى العطاء؛ باعتبار أن اليد العليا خير من السفلى، لنغدو أمة مرموقة، حين نصير منتجين لا مجرد مستهلكين..

وقد عرّف الباحث في المبحث الأول مفردات العنوان مع مقاصد الأسماء والصفات؛ وعني المبحث الثاني ببيان الأسماء والصفات التي تبعث في العبد نشوة عمل الخير دائما؛ من إدخال السرور في قلوب الآخرين، إلى التصدق بنفيس المال، والتي يسعد بها المؤمن ويرى فيها أنسه وراحته إرضاء لوجه الله تعالى، لتوفير حاجات الناس دون جزاء ولا شكور، لبناء مجتمع سعيد قائم على الرحمة والرأفة، وأبرزت الخاتمة نتائج البحث مع التوصيات والمقترحات. والله هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الكلمات المفتاحية: الاسماء والصفات الالهية، التخلق، عمل خيري.

Abstract

This research aims to clarify the objectives contained in the names and attributes of Allah Almighty above, which are marketed to ward off evil from society, and to bring interests to it. And the Muslim rises from the lower levels to the higher ranks, passing through the stations of knowledge, faith, and refinement, as well as from taking to giving. Considering that the upper hand is better than the lower one, in order to become a prominent nation, when we become producers and not just consumers. In the first section the researcher defined the vocabulary of the title with the intentions of the nouns and adjectives; And the second section is concerned with explaining the names and attributes that send the servant the euphoria of doing good always From introducing pleasure into the hearts of others, to giving the precious wealth of money, in which the believer is happy and in which he sees his soul and comfort as a satisfaction for the sake of Allah Almighty, to provide for the needs of people without reward or thanks, to build a happy society based on mercy and compassion. The conclusion highlighted the research results with recommendations and suggestions. And Allah is the Conciliator and the Guide to the Straight Path.

Keywords: divine names and attributes, creation, charitable work.

المقدمة

الحمد لله القائل ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ مثل معرفة الذات والصفات التي هي مثمرةٌ لجميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، وحاثةٌ على جميع العبادات ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا﴾ وهو معرفة الذات ﴿ثَابِتٌ﴾ بالحجة والبرهان ﴿وَفَرْعُهَا﴾ وهو معرفة الصفات ﴿فِي السماء﴾ مجداً وشرفاً ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ من الأحوال والأقوال والأعمال ﴿بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ وهو خالقها[1] ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[2]، والصلاة والصلام على خير الأنام سيدنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين وأزواجه الطاهرات وأصحابه الغرّ الميامين والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أهمية البحث:

أما بعد فإن الدراسات المقاصدية أخذت حيزاً واسعاً في العصر الحديث، فتوجّهت إليها عنايةُ العلماء والباحثين تأليفاً وتحقيقاً وبحثاً وتدريساً، من قبل الأفراد والجامعات والمؤسسات العلمية، فأثمرت فيها كتباً وبحوثا في غاية الأهمية، إلا أن أكثرها كانت في الأحكام الشرعية دون العقدية مع أنها أهم وأولى بالدراسات من الأحكام؛ لأنّ الإيمان من أفضل الأعمال لجلبه أحسن المصالح الدنيوية والأخروية للعباد، ولدرئه أقبح المفاسد فيهما، ومعلوم-كما يقول الإمام الغزالي[3] (رحمه الله)-: « إن مقصدَ

(١) ينظر: شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال، عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (ت٦٦٠هـ)، بيت الأفكار الدولية، عمان- الأردن، الريان- سعوديا، اعتنى به: حسان عبد المنان، (٢٣).

(٢) سورة إبراهيم: الآية ٢٤.

(٣) هو: أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الطوسي، حجة الإسلام، الفقيه، الأصولي،

الشرائع كلّها سياق الخلق إلى جوار الله تعالى وسعادة لقائه وأنه لا وصول لهم إلى ذلك إلا بمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وكتبه ورسله وإليه الإشارة بقوله تعالى[1]: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾»[2].

أهداف البحث:

إعلام المسلمين المحسنين بأن المقصود الأعظم من معرفة الأسماء والصفات الإلهية سبحانه وتعالى إنما هو الاستشعار بثمارها، والتخلق بمعانيها، وأن الاكتفاء بمعرفتها والاعتقاد بها رتبة دون الاستشعار بثمارها والتخلق بها، وإن كانت أساساً لهما.

صياغة المناهج العقدية والدعوية على هذا المنهج لجميع المراحل التعليمية والتربوية والدعوية، وبجميع الوسائل المقروءة منها والسمعية والبصرية؛ لترسيخ هذه الحقائق في قلوب المؤمنين لتتجلى في واقعهم طبق ما ورد في الكتاب والسنة.

حثّ المسلمين على الأعمال الخيرية في جميع الجهات داخل الوطن وخارجه تحقيقاً للمصالح ودفعاً للمفاسد مراعياً قاعدة الأهم فالأهم من الضروريات والحاجيات والتحسينيات.

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات التي عنيت بمقاصد الأسماء والصفات:

النظّار، من أشهر مصنفاته: إحياء علوم الدين، والمستصفى، توفي (رحمه الله) سنة (٥٠٥هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، ١٤١٣هـ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان (٣/ ٤١٦).

(١) سورة الذاريات: الآيتان ٢٤ – ٢٥.

(٢) إحياء علوم الدين، محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، ت: اللجنة العلمية بدار المنهاج، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠١١م، دار المنهاج، الجدة– سعوديا، (٧/ ٦٨).

(مقاصد العقائد عند الإمام الغزالي)[1]، تحدث المؤلف عن مقاصد الإمام في كتبه ورسائله بشكل عام، وخصّ الفصل الرابع منه بدراسة أسماء الله وصفاته العليا ومقاصدهما الكبرى في مبحثين: جملي، وتفصيلي، وأجاد فيه وأحسن، ولم يتطرق إلى موضوع بحثنا.

و(مقاصد العقائد عند الشيخ الطاهر بن عاشور[2])[3]، (رسالة ماجستير) عبد الرؤوف تاج الدين صوان، (٢٠١٦م)، كلية العلوم الإسلامية - الخروبة/ جامعة الجزائر-١-. لم يتطرق الباحث إلى مقاصد الأسماء والصفات، بل إلى مقاصد الإيمان بأسماء الله وصفاته في النقطة الثالثة ضمن المطلب الأول في المبحث الثاني.

و(مقاصد الاعتقاد بأسماء الله وصفاته)[4]، للدكتور ليث سلمان داود، (أطروحة دكتوراه)، غير منشورة، نوقشت في (٢٤/ ٦/ ٢٠١٩م) في كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد.

---

(١) للدكتور محمد عبدو، ط١، ٢٠٠٩م، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت- لبنان.

(٢) هو: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، المعروف بابن عاشور المالكي التونسي، المفسر الاصولي، من أشهر علماء العصر الحديث، من كتبه: تفسير التحرير والتنوير، مقاصد الشريعة الإسلامية، توفي (رحمه الله) سنة (١٩٧٣م). ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ، ط٢، (١٩٩٤م)، دار الغرب الإسلامي-بيروت، (٣/ ٣٠٧)، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور: شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد طاهر ابن عاشور (محمد الطاهر ابن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية): الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-دولة قطر، (١/ ١٥٣).

(٣) مقاصد العقائد عند الشيخ الطاهر بن عاشور، عبد الرؤوف تاج الدين صوان، (رسالة ماجستير)، غير منشورة، (٢٠١٦م)، جامعة الجزائر-١-/ كلية العلوم الإسلامية - الخروبة.

(٤) (مقاصد الاعتقاد بأسماء الله وصفاته)، ليث سلمان داود، (أطروحة دكتوراه)، غير منشورة، (٢٠١٩م)، جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية.

ومقاصد العقائد عند الإمام العز بن عبد السلام[1]جمعا ودراسة[2]، (أطروحة دكتوراه)، غير منشورة (٢٠١٤م)، بوطيب عبد القادر، كلية العلوم الإسلامية – الخروبة/ جامعة الجزائر-١-.

لم يستطع الباحث الوقوف عليهما ومعرفة منهجهما ومفرداتهما.

و(أثر نظام القران في بيان مقاصد الأسماء والصفات)[3]، تحدث فيه عن كيفية التعامل مع الأسماء والصفات من خلال منظومة (نظام السورة)[4]، وهو شرح لها، ولم يتطرق إلى مقاصد الأسماء والصفات.

منهج البحث العلمي:

يسلك الباحث في بحثه الدراسة المنهج المقاصدي التحليلي، والمنهج التحليلي: وهو الذي يقوم على تتبع جزئيات القضية ودراسة الأمر الكلي وتحليله، للوصول إلى تطبيقاته الجزئية.

---

(١) هو: أبو محمد، عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام، السلمي، سلطان العلماء، بلغ رتبة الاجتهاد، من كتبه: قواعد الأحكام في إصلاح الأنام المشهور، توفي (رحمه الله) سنة (٦٦٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، مؤسسة الرسالة-بيروت، (١٧/ ٣٢)، طبقات الشافعية الكبرى: ٤/ ٣٥٤.

(٢) مقاصد العقائد عند الإمام العز بن عبد السلام جمعا ودراسة، (أطروحة دكتوراه)، غير منشورة (٢٠١٤م)، بوطيب عبد القادر، كلية العلوم الإسلامية – الخروبة/ جامعة الجزائر-١-.

(٣) أثر نظام القران في بيان مقاصد الأسماء والصفات: د. حسن فرحات، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية،

)https//:islamsyria.com/site/show_library،(1051/

تمت المراجعة بتاريخ (٢٠/ ٣/ ٢٠٢١).

(٤) وهذه المنظومة للشيخ عبد الحميد الفراهي الهندي، ينظر: تفسير نظام القران وتأويل الفرقان بالقران: ط١، (٢٠٠٨م)، الدائرة الحميدية- الهند، ص ٥ فما بعدها.

خطة البحث:

يتضمن البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة بتوصيات ومقترحات مع ثبتٍ للمصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفردات البحث ومقاصد الأسماء والصفات، ويحتوي على مطلبين، يشرح الباحث في الأول مفردات عنوان البحث، وفي الثاني مقاصد الأسماء والصفات.

ويدرس في المبحث الثاني الأسماء والصفات -التي لها علاقة مباشرة بالموضوع على ضوء مقاصدهما، وحظّ العباد منها في نقاطٍ تحت عنوان « الأسماء والصفات التي تحث العباد على فعل الخيرات؛ لأن طبيعة الدراسة تقتضي ذلك، ومن ثمَ يذكر في الخاتمة أهم ما توصل إليه من النتائج مع التوصيات والمقترحات.

وختاماً فإنّ الباحثَ بذل جهدَه فيه، ولا ينادي هذا مبيعٌ لا عيبَ فيه، فما أصاب فيه فبفضل الله تعالي عليه، وإلا فمن عند نفسه، والكمال صفة الجلال، والخطأ والنسيان ديدن الإنسان، وقد ورد أن الإمام الشافعي (رضي الله عنه)، قال بعد أن صحّح الرّسالة -أكثر من ثمانين مرّة-: «أبى الله أن يكون كتابٌ صحيحاً غيرَ كتابه»[1]، وإذا كان هذا حال إمامنا المجتهد المطلق فكيف بالباحث؟! واللهَ أسأل أن يتقبله، وأن يغفر له ولوالديه ولأحبابه وللمسلمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد كلّما ذكرهُ الذاكرون وغفلَ عن ذكره الغافلون وعلى آله وصحبه وأمته أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) ينظر: كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري (ت٧٣٠هـ)، تح: عبد الله محمود محمد عمر، ط١، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية -بيروت، (١/ ١٠).

المطلب الأول

شرح مفردات عنوان البحث

المقاصد لغة:

المقاصد: جمع مقصد، وهو مصدر ميمي من باب (ضَرَبَ يَضْرِبُ)، يقال: قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدَاً ومَقْصَداً[1].

ويأتي القصد لمعانٍ والأكثر تناسباً مع المعنى الاصطلاحي هو: «الاعتمادُ، والأَمُّ،... وإتيانُ الشَّيْءِ.»[2].

جاء في تاج العروس[3]: « وَفِي «سرّ الصِّنَاعَة» لِابْنِ جنّى[4] أَصلُ (ق ص د) ومواقِعها في كلام العرب: الاعتِزامُ والتَّوَجُّه والنُّهُودُ والنُّهوضُ نحوَ الشيْءِ، على اعتدالٍ كان ذلك أَو جَوْرٍ، هذا أَصلُه في الحقيقة، وإِن كان قد يُخَصُّ في بعض المواضع بقصدِ الاستقامة دونَ الميل، أَلا ترى أَنَّكَ تقصدُ الجور تارةً كما تقصد العدل أخرى؟ فالاعتزام والتوجه شاملٌ لهما جميعا».

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، المعروف بابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، دار الفكر-بيروت، باب قصد، (٥/ ٩٥)، المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تح: مجمع اللغة العربية دار الدعوة، باب قصد، (٢/ ٧٣٨).

(٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على الإفريقي، المعروف بابن منظور، ط٣، (١٤١٤هـ)، دار صادر-بيروت، مادة: قصد، (٣/ ٣٥٣).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة: قصد، (٩/ ٣٦-٣٧).

(٤) هو: عثمان بن جني الموصلي، من أئمة النحو والادب، من أشهر كتبه: الخصائص، توفي رحمه الله سنة (٣٩٢هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي، ط١٥، (٢٠٠٢م)، دار العلم للملايين-بيروت، (٤/ ٢٠٤).

المقاصد اصطلاحاً:

لا يوجد للمتقدمين[١] تعريف جامع ومانع للمقاصد[٢] بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليه، حتى جاء العلامة ابن عاشور (رحمه الله) إلا أنه لم يعرّف المقاصد بحيث ينطبق عليه تعريف الحدّ فيكون جامعاً للأفراد ومانعاً للأغيار ولكن عرّف الكلي منها على حدة والجزئي كذلك، فقال : «مقاصد التشريع العامة هي: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختصّ ملاحظتُها بالكون في نوع خاصّ من أحكام الشريعة،- ثم ذكر الأوصاف والغايات التي تدخل فيها قائلاً:-» فيدخل في هذا: أوصاف الشريعة، وغايتها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضاً: معانٍ من الحِكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها»[٣].

وعرّف الجزئي بقوله: « الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرّفاتهم الخاصة»[٤].

---

(١) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية عند ابن تيمية: د. يوسف أحمد محمد البدوي، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، دار النفائس- الأردن، (٤٥)، مقاصد الشريعة تأصيلا وتفعيلا: د. محمد بكر إسماعيل حبيب، ط٢، (١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، دار طيبة الخضراء- مكة المكرمة، (١٦)، محاضرات في مقاصد الشريعة للدردور: د. إلياس دردور، ط١، (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، دار ابن الحزم-بيروت، (١٠).

(٢) للوقوف على كثير من التعاريف للسابقين والمعاصرين مع الدراسة والنقد، ينظر: إشكالية التأصيل في مقاصد الشريعة: د. عراك جبر شلال، ط١، (٢٠١٦م)، مركز نما للبحوث والدراسات- بيروت، (١٣٨-١٥١)، وسائل معرفة قصد الشارع: د. حمزة العيدية، ط١، (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، (٣٩-٤٧).

(٣) مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد الطاهر ابن عاشور، تح: أ. د. محمد الزحيلي، ط١، (١٤٣٨هـ- ٢٠١٦م) دار القلم- دمشق، (٢٠٧).

(٤) المصدر نفسه: ٣١٢، وينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها: علال الفاسي، دراسة

ومن أجمع التعاريف أنها: « حكمٌ ومعانٍ أودعها الشارعُ الحكيم أحكامه، قصداً إلى مصلحة العباد في الدنيا والآخرة»[1].

الأسماء والصفات:

قال الإمام أحمد (رضي الله عنه): لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا نتجاوز القرآن والحديث»[2].

وقال الإمام القشيري[3] (رحمه الله): «فلا يسمى إلا بما ورد به الكتاب والسنة، وانعقد عليه إجماع الامة»[4].

ويؤخذ من قول الإمامين أن المراد بالأسماء والصفات الالهية هي التي وضعها الله سبحانه وتعالى للدلالة على ذاته وصفاته، سواء وردت من الكتاب أو السنة الثابتة، أو أجمعت عليها الأمة.

الأثر لغة واصطلاحاً:

قال ابن فارس[5] (رحمه الله): «(أَثَرَ) الهمزةُ والثاءُ والراءُ، له ثلاثة أصول: تقديمُ

وتحقيق: د. إسماعيل الحسني، ط٢، (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م)، دار السلام- القاهرة، (١١١).

(١) الفكر المقاصدي عند الإمام الغزالي: د. محمد عبدو، ط١، (٢٠٠٩م)، دار الكتب العلمية- بيروت (١١).

(٢) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات: مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، ت: شعيب الأرناؤوط، ط١، (١٤٠٦هـ) مؤسسة الرسالة - بيروت، (٢٣٤).

(٣) هو: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، زين الإسلام الإمام أحد أئمة المسلمين، من كتبه: لطائف الإشارات في التفسير، والرسالة القشيرية، توفي (رحمه الله) سنة (٤٥٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٥/ ١٥٣، والأعلام: (٤/ ٥٧).

(٤) شرح أسماء الحسنى: أبو القاسم، عبد الكريم ابن هوازن القشيري (ت٤٦٥هـ)، دراسة وتحقيق وشرح: الأستاذ: طه عبد الرؤوف سعد، والأستاذ: سعد حسن محمد علي، ط١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، دار الحرم للتراث- القاهرة، (١١٧).

(٥) هو: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازيّ، كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة

الشَّيءِ، وذكرُ الشَّيْءِ، ورسمُ الشَّيْءِ الْبَاقِي»[1].

قال ابن منظور[2] (رحمه الله): «الأَثَر، بِالتَّحْرِيكِ: مَا بقيَ مِنْ رَسم الشيء وأَثَّرَ في الشَّيْءِ: تركَ فيه أَثراً»[3].

والمعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي، ونعني بالأثر: الثمرة القلبية، والقولية، والفعلية، للمرء نتيجة لمعرفته بالأسماء والصفات الإلهية، والايمان التام بها، والتخلق بها والتحلي بمعانيها بقدر ما يتصور في حق العبد، والمقصود هنا ما كان نفعه متعدياً للغير.

التخلق:

والتخلق من باب «التفعل» يأتي لمعان كثيرة، منها التكلف، ومعناه: أنّ الفاعل يتكلف أن يجد في نفسه الفعل، كتشجع، إذْ معناه أنه استعمل الشجاعة وكلّف نفسه إياها لتحصل الصفة فيه، [4].

فإنه أتقنها، من كتبه: جامع التأويل في تفسير القرآن، معجم مقاييس اللغة، توفي (رحمه الله) سنة (٣٩٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم، المعروف بابن خلكان الإربلي، تح: إحسان عباس، دار صادر-بيروت،١/ ١١٨، الأعلام: ١/ ١٩٣.

(١) معجم مقاييس اللغة: ١/ ٥٣.

(٢) هو: محمد بن مكرم بن علي، الأنصاري الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة، ويقال إن الكتب التي علقها بخطه من مختصراته خمسمائة مجلدة، من كتبه: لسان العرب، توفي (رحمه الله) سنة (٧١١هـ). ينظر: الدرر الكامنة: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: محمد عبد المعيد ضان، ط١، (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد-الهند، (٦/ ١٥)، الأعلام: (١٠٨/٧).

(٣) لسان العرب: أثر، (٤/ ٥).

(٤) ينظر: شرح الشافية للجار بردي: أحمد بن حسن الجار بردي، ت: نبيل أبو عشمة، ط١، (٢٠١٤م) إصدارات دار الكتب الوطنية-أبو طبي، (٧٧).

وقال سيبويه[1] (رحمه الله): « وإذا أراد الرجل أن يُدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول: تفعل، وذلك: تشجع، وتبصر، وتحلم»[2]، وكذلك تخلّق.

واستعمل كلمة التخلق جمعٌ من العلماء، منهم:

ذو النُّونِ المصري الزاهد[3] (رضي الله عنه)، والإمام الغزالي[4]، -وأثناء الشرح يقول: «وحظّ العبد»، ويقول الإمام ابن العربي المالكي[5]: «ومنزلة العبد، أو مرتبتهم»[6]-

---

(١) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، إمام النحاة، ولم يوضع فيه مثل كتابه (الكتاب)، وذكره الجاحظ يوماً فقال: لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله، توفي رحمه الله سنة (١٨٠هـ). ينظر: وفيان الأعيان:٣/ ٤٦٣، الأعلام:٥/ ٨١.

(٢) الكتاب لسيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، ط٣، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، مكتبة الخانجي- القاهرة، (٤/ ٧١).

(٣) هو: شيخ الديار المصرية، الزاهد، ثوبان بن إبراهيم، وقيل: فيض بن أحمد، الإخميمي، روى عن: مالك، والليث، وفضيل بن عياض، توفي (رضي الله عنه) سنة (٢٤٥هـ). ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أحمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابي نعيم الأصفهاني، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، السعادة - مصر، (٩/ ٣٤٩)، سير أعلام النبلاء: ١١/ ٥٣٢ فما بعدها.

(٤) ينظر: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، ضبطه وخرج آياته: احمد قباني، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، دار الكتب العلمية-بيروت، (٥٠ و٧٣ و٧٥).

(٥) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعافري، القاضي الفقيه الأصولي الحافظ المحقق، ألف قريباً من أربعين مؤلفاً، منها: أحكام القرآن، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس». ينظر: وفيات الأعيان: (٤/ ٢٩٦فما بعدها).

(٦) ينظر: الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى: الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي، ضبط نصه: عبد الله التوراتى، وخرج أحاديثه ووثق نقوله: أحمد عروبي، ط٢، (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، دار الزمان -الرباط؛ ودار الحديث الكتانية، (١/ ٣٤٥) فما بعدها.

والإمام العز بن عبد السلام[1]،-ويستعمل عبارة التخلق به بعد كلّ صفة مما يجوز للعبد أن يتخلق به-، والإمام النسفي[2]، والإمام الطيبي[3]، والإمام الشاطبي[4]، وكذلك الإمام ابن القيم[5] (رحمة الله عليهم أجمعين)، وإن رجّح عليه «الدعاء»، حيث قال بعد كلام: « فمراتبها أربعة، أشدها إنكاراً عبارة الفلاسفة وهي التشبه، وأحسن

(١) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال:١٣، ٣٠، ٣١.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، الإمام المفسر الفقيه، له مصنفات جليلة، منها: كنز الدقائق في الفقه، والمنار في أصول الفقه، توفي (رحمه الله) (٧١٠ هـ). ينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، دار الكلم الطيب- بيروت، (١/ ٦٢٠)، تاج التراجم: قاسم بن قُطلُوبغا الحنفي، ت: محمد خير رمضان يوسف، ط١، (١٤٣١هـ-١٩٩٢م)، دار القلم- دمشق، (١٧٤)، الأعلام:٤/ ٦٨.

(٣) هو: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي: الإمام المفسر المحدث، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، من كتبه: التبيان في المعاني والبيان، وشرح مشكاة المصابيح، توفي (رحمه الله) سنة (٧٤٣هـ) ينظر: الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): الحسين بن عبد الله، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، ط١، (١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م)، (٥/ ٢١١)، الدرر الكامنة:٢/ ١٨٦، الأعلام: ٢/ ٢٥٦.

(٤) هو: إبراهيم بن موسى الغرناطي، الفقيه الأصولي اللغوي، وكان له القدم الراسخ في الفنون والمعارف، له تآليف نفيسة، منها: الموافقات في أصول الشريعة، والاعتصام في الحوادث والبدع، توفي (رحمه الله) سنة (٧٩٠هـ). ينظر: الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد، الشهير بالشاطبي، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، دار ابن عفان-مصر، (٣/ ٣١٨)، شجرة النور الزكية: محمد بن محمد مخلوف، (١٣٤٩هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها-القاهرة، (١/ ٣٣٢)، الأعلام: ١/ ٧٥.

(٥) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، الإمام الحافظ، من كتبه: زاد المعاد في هدي خير العباد، وأعلام الموقعين، ومدارج السالكين، توفي (رحمه الله) سنة (٧٥١هـ). ينظر: الدرر الكامنة: ٥/ ١٣٧ فما بعدها الأعلام:٦/ ٥٦.

منها عبارة من قال التخلق، وأحسن منها عبارة من قال التعبد، وأحسن من الجميع الدعاء وهي لفظ القرآن»[1].

بيان المراد من تخلق العباد بالأسماء والصفات:

ثبت بصريح النقل من الكتاب والسنة، وصحيح العقل أن الله سبحانه وتعالى واحد في ذاته، واسمائه، وصفاته، لا يشاركه فيها مخلوقٌ، إذ إنه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[2]، لأجل ذلك يقول الإمام الغزالي (رحمه الله): « فإن معاني الأسماء هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة لغيره، ولكن معناه أنه يحصل له ما يناسب تلك الأوصاف»[3]، ثم استفاض في بيان ذلك[4].

وزاد العزّ الأمرَ إيضاحاً، فعنون للباب الثاني من كتابه «شجرة المعارف»، بقوله: كيفية التخلق بالأسماء والصفات، وذكر أنه ينبغي على العباد أن يقابل كلّ صفة من أوصافه سبحانه وتعالى بأفضلَ ما يلائمها من المعاملات، وأن يتخلق من كلّ اسمٍ بمقتضاه على حسب الإمكان[5].

وبعد هذا البيان ظهر جواز استعمال التخلق[6] بالمعنى الذي ذكرناه، ولا يضرّه استعمال الفلاسفة أو المبتدعة له؛ لأنّ ما كان مشروعاً لا يترك لمجرّد أهل البدع له، ولا سيما لم يرد نهي عنه، والله أعلم.

---

(١) بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (١/ ١٦٤).

(٢) سورة الشورى: الآية ١١.

(٣) المقصد الأسنى:١٨٧.

(٤) المصدر نفسه: ١٨٧-١٩٦.

(٥) ينظر: شجرة المعارف: ١٣.

(٦) وللاستزادة، ينظر: الأمد الأقصى: ١/ ٢٣٠-٢٣١.

التأصيل لغة واصطلاحاً:

قال ابن فارس (رحمه الله): «(أَصَلَ) الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أُصولٍ مُتباعِدٍ بعضُها من بعض، أَحدُها: أَساسُ الشَّيءِ، والثَّاني: الحيَّةُ، والثالث: مَا كَانَ مِنَ النَّهَارِ بَعْدَ الْعَشِيِّ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْأَصْلُ أَصْلُ الشَّيْءِ[1]، «وَأَصَّلْته تَأْصِيلًا جَعَلْت لَهُ أَصْلًا ثَابِتًا يُبْنَى عَلَيْهِ»[2].

واصطلاحا: «هو إرجاع المسائل إلى أساسٍ شرعي تستند إليه»[3].

والمقصود هنا أن تكون الأسماء والصفات الإلهية بعد تمام المراحل: المعرفة، والإيمان، والتحلي، أصلاً لحث للعباد لأداء الطاعات القاصرة عليهم والمتعدية إلى غيرهم-وهي مقصود البحث-، الواجب منها والمسنون..

العمل الخيري:

والمراد بالعمل الخيري -فيما عرّفه ابن عاشور من خلال تعريف التبرع قائلاً-: «عقود التبرعات قائمة على أساس المواساة بين أفراد الأمة الخادمة لمعنى الأخوة. فهي مصلحة حاجية جليلة، وأثرُ خُلق إسلامي جميل. فبها حصلت مساعفة المعوزين، وإغناء المقترين، وإقامة الجمّ من مصالح المسلمين»[4].

أو هو: «النفع المادي أو المعنوي الذي يقدمه الإنسان لغيره من دون أن يأخذ عليه مقابلاً مادياً، ولكن ليحقق هدفاً خاصاً له أكبر من المقابل المادي»[5].

---

(١) معجم مقاييس اللغة:١/ ١٠٩.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، (١/ ١٦).

(٣) إشكالية التأصيل في مقاصد الشريعة:٧٧.

(٤) مقاصد الشريعة الإسلامية: ٣/ ٥٠٥.

(٥) أصول العمل الخيري في الإسلام: يوسف القرضاوي، ط٢، (٢٠٠٨م)، دار الشروق- بيروت،

يرى الباحث أنه لا يمكن تعريف العمل الخيري تعريفاً دقيقاً حسب الشريعة الإسلامية إلا بعد بيان المعطي والآخذ ونوعية العطاء؛ لأن الزكاة مثلاً لا تدفع لكلّ أحد مع أنها من العمل الخيري، وإخراج الزكاة من التعريف تحكم، وكذلك الدورات التعليمية، والمهنية فإنها من العمل الخيري وقد يأخذون من المقابل مبلغاً رمزياً، فلا يشترط أن يكون مجانياً من غير ربحٍ، ومع ذلك فإن البحث يتناول حثّ العباد على فعل الخيرات المفروضة منها والمسنونة، سواء كان الفاعل أفراداً أو جماعات، مراعياً الأهم والأهم ضمن القواعد الشرعية، والمقاصد الضرورية، والحاجيه والتحسينية.

المطلب الثاني
مقاصد الأسماء والصفات

إن القران الكريم يدعو العباد إلى معرفة أسماء الله سبحانه وتعالى الحسنى، وصفاته العليا، والإيمان بها، قال تعالى ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[1] والتحلي بمعانيها قال تعالى ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2]، وفيها «الائتساء بصنع الله تعالى»[3].

وقد قال الإمام ابن القيم (رحمه الله): «فهذا القرآن من أوله إلى آخره إنما يدعو الناس إلى النظر في صفات الله وأفعاله وأسمائه»[4]، وأن «عمدته ومقصوده الإخبار عن

---

(٢١).

(١) سورة الإسراء: الآية (١١٠).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٠٩).

(٣) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، (١٩٩٧م)، دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس، (١/ ٦٧١).

(٤) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية،

صفات الربّ سبحانه وأسمائه وأفعاله»[1].

ومعلوم أن مقاصد الأسماء والصفات كثيرة يصعب عدّها وحصرها، فما من اسم أو صفة إلا ولها مقاصد عديدة، فإن الاسم الواحد إذا تكرر في القران الكريم باللفظ نفسها فله معنى جديد غير المرة الأولى التي ذكرت؛ لأنه لا تكرار في القران- كما يقول الإمام الغزالي (رحمه الله)-: « لا مكرَّرَ في القرآن، فإن رأيتَ شيئاً مكرراً من حيث الظاهر، فانظرُ في سَوابقه ولَواحقه لينكشف لك مزيدُ الفائدة في إعادته»[2]، ولا يخفى تفاوت نظر العلماء فيها فينكشف لأحدهم مالا ينكشف لغيره، والمتتبع لكتب المتأخرين يجد فيها ما لا يوجد عند المتقدمين، والباحث يذكر بعض ما ذكروه وما يفتح الله عليه، والله ولي التوفيق، فمنها:

١ - وهو المقصود الأهم، وهو بيان معرفة الله تعالى بتوحده، وتفرده، في ذاته، واسمائه، وصفاته[3]، والايمان بها، وهي دعوى الأنبياء والرسل الكرام، وزبدة رسالتهم. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[4]. وقال ايضاً ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ

ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، دار الكتاب العربي- بيروت، (٣/ ٢٢٠).

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ط٢، (١٣٩٤هـ)، دار السلفية القاهرة-مضر، (١٤٥).

(٢) جواهر القران ودرره: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ت: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، ط٢، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، دار إحياء العلوم- بيروت، (٦٨).

(٣) ينظر: شجرة المعارف والأحوال: ٢٨.

(٤) سورة المؤمنون: الآية (٢٣).

فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾[1]، وقال أيضا: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2]...إلى غير ذلك من الآيات البينات.

وهذا العلم أشرف العلوم قطعا؛ لأنّ « شرف العلم بشرف المعلوم، والباري أشرف المعلومات؛ فالعلم بأسمائه أشرف العلوم»[3]. « والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم»[4].

٢- تحقيق العبودية التامة للعباد، ومعلوم أنه لا تتحقق العبودية إلا بمعرفته ومعرفة أسمائه وصفاته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[5].

٣- بيان أحوال الإنسان والمقامات الايمانية[6] والتدرج في فيها بدءا من الفاضل إلى المفضول؛ لأنه «لا يقدم المفضول على الفاضل الا غبي جاهل برتب الفضائل»[7]-على حد تعبير الإمام العز(رحمه الله) - للوصول إلى الله تعالى؛ لأن الأحوال تتشرف بأسبابها ومتعلقاتها، فمقام المهابة -كما ذهب إليه الإمام العز (رحمه الله) - التي نشأت من معرفة الجلال وتعلقت بالذات والصفات أفضل من مقام المحبة؛ لأنها ناشئة من معرفة الإنعام والإفضال، وهذا يقتضي التصاغر والانقباض، ولا حظّ للنفس في ذلك، فكان خالصاً لله تعالى، ومقام المحبة أفضل من مقام التوكل؛ لأن منشأه ملاحظة التوحد بالأفعال...

---

(١) سورة النمل: الآية (٤٥).

(٢) سورة العنكبوت: الآية (١٦).

(٣) أحكام القرآن: أبوبكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المالكي (ت٥٤٣م)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، ط٣، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (٢/ ٣٣٨).

(٤) بدائع الفوائد:١/ ١٦٣.

(٥) سورة الذاريات: الآية (٥٦).

(٦) مدارج السالكين: ١/ ١٤١.

(٧) شجرة المعارف والأحوال: ١٥.

وهكذا[1].

٤- بيان أفضل ثمار العبادات ليصرف العباد جل اهتمامه وتعبده بالأفضل، ويكون باعثاً له للمزيد، فثمرة معرفة الرحمن أحوال سنية، وأفعال رضية، ودرجات أخروية، في حين إن معرفة الأحكام الشرعية اجتناب الطغيان واتباع الرضوان[2]، وهكذا الحال في ثمار العبادات الأخرى؟

٥- بيان أن أسماء الله وصفاته قسمان: أحدهما مختص به فقط، كالأزلية والأبدية، والغنى عن الأكوان، بدليل قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [3]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[4].

والثاني: يمكن التخلق به، وهو أيضاً على قسمين:

الأول: لا يجوز التخلق به للنهي عنه، قال صلى الله عليه وسلم: «الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ»[5]. والثاني: وردت الشريعة به كالجود والحلم

(١) ينظر: شجرة المعارف والأحوال: ١٧، والقواعد الكبرى: المسمى قواعد الأحكام في إصلاح الأنام: عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، تح: د. نزيه كمال حماد و د. عثمان جمعة ضميرية، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) دار القلم- دمشق.، (١/ ٤٦-٤٧).

(٢) ينظر: شجرة المعارف والأحوال: ١٧، والقواعد الكبرى:٢/ ٣٦٧-٣٦٨.

(٣) سورة الحديد: الآية (٣).

(٤) سورة العنكبوت: الآية (٦).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه-واللفظ له-، كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الكبر، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج القشيري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، (٤/ ٢٠٢٣) برقم (٢٦٢٠)، وأبو داود، كتاب: اللباس، باب: ما جاء في الكبر، (٤/ ٥٩)، برقم (٤٠٩٠)، من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة (رضي الله عنهما)، ولم يذكر أبو داود أبا سعيد (رضي الله عنه)، سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، تح: شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، ط١، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩ م) دار الرسالة العالمية-بيروت.

مثلاً[1].

٦- تخلق العباد في الممكن من تلك الصفات بأسمائه وصفاته وعلى حسب الإمكان، والتحلي بمعانيها بقدر ما يتصور في حقهم، وبه يصير العبد ربانيا، ويصير رفيقا للملأ الأعلى من الملائكة، فإنهم على بساط القرب، فمن ضرب إلى شبه من صفاتهم نال شيئا من قربهم بقدر ما نال من أوصافهم المقربة لهم إلى الحق تعالى[2]، و» ذلك في اكتساب محامد الصفات التي هي من صفات الإلهية من العلم والبر والإحسان واللطف وإفاضة الخير والرحمة على الخلق والنصيحة لهم وإرشادهم إلى الحق ومنعهم من الباطل «[3]، وروي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مِائَةَ خُلُقٍ وَسَبْعَةَ عَشَرَ خُلُقًا فَمَنْ أَتَى اللَّهَ بِخُلُقٍ مِنْهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[4]، قال الإمام ابن القيم (رحمه الله): « وأحب الخلق إليه من اتصف بمقتضيات صفاته»[5] وهذا مقصد في غاية الأهمية، يجب على العباد مراعاته، وبه يصلون إلى اقصى درجات العبودية. ومن يتبين ان فعل الخير

---

(١) ينظر: شجرة المعارف والأحوال:١٣.

(٢) ينظر: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى:٥٠ فما بعدها.

(٣) إحياء علوم الدين:٨/ ٤٠٥.

(٤) رواه أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، دار هجر - مصر، (١/ ٨٢)، برقم (٨٤)، والبيهقي في شعب الإيمان، وضعفه.، شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، (١١/ ٦٢)، برقم (٨١٩١).

(٥) الوابل الصيب من الكلم الطيب: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: سيد إبراهيم، دار ط٣، (١٩٩٩م) الحديث-القاهرة، (٣٤).

واشاعته بين الناس وحثهم عليه من مقاصد الأسماء والصفات.

٧- بيان أن ذاته سبحانه وتعالى، وأسمائه، وصفاته، ليس كذات وأسماء وصفات العباد، وأن الاشتراك في بعض الصفات ليسا بمعنى، وأن الفرق بين الله سبحان والعباد كالفرق بين ذاته العزيز وذواتهم فلا شبه ولا ندَّ ولا نظير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١].

٨- بيان أنه لا تناقض بين أسماء الله تعالى وصفاته أبداً، كما بين الأزلية والأبدية قال تعالى هُوَ ﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾[٢]، وبين علوّه على خلقه ومعيته مع عباده -مثلاً-، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٣]، وقال أيضا: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٤]، فمن تحقق في معانيها انكشف لها حقائقها، وزال الوهم، وزاد بالله إيماناً، وله تعظيماً.

٩- بيان أن أسمائه تعالى، وصفاته، أحسن الأسماء والصفات وأكملها، ولا يقوم اسم آخر مقامها أبداً، ومن ثمّ يتعبدوا بها، ويبتعدوا عما لم ينزل بها سلطانا، فيلحدوا فيها، قال الإمام ابن القيم (رحمه الله): فان «أسماؤه أحسن الأسماء وأكملها، فليس في الأسماء أحسن منها، ولا يقوم غيرها مقامها، ولا يؤدي معناها...فأسماؤه أحسن الأسماء، كما أنّ صفاته أكمل الصفات، فلا تعدل عما سمى به نفسه إلى غيره، كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله إلى ما وصفه به المبطلون»[٥].

---

(١) سورة الشورى: الآية (١١).
(٢) سورة الحديد: الآية (٣).
(٣) سورة طه: الآية (٥).
(٤) سورة الحديد: الآية (٤).
(٥) بدائع الفوائد: ١/ ١٦٨.

١٠- بيان أن أسمائه توقيفية لا يدخلها القياس، فعلى سبيل المثال نقتصر في وصفه على الكريم، ونعرض عن الجواد والسخي؛ لأنه أتم معنى وأكمله منهما[١]، قال الإمام الخطابي[٢] (رحمه الله): « ومن علم هذا الباب -أعني الأسماء والصفات- ...أنه لا يتجاوز فيها التوقيف ولا يستعمل فيها القياس »[٣]؛ لأن أسماء الخلق واقعة على معانٍ قاصرة، ومسمياتٍ حادثة، وصفات ناقصة، فكيف يعبر بها عن الله سبحانه وتعالى[٤].

١١- بيان أن أسمائه أحسن ما يدعو بها العباد ربهم، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٥].

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ، إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟، قَالَ: «أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ

(١) ينظر: الأمد الأقصى: ٢/ ٣٩٢-٣٩٣.

(٢) هو: أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، الشافعي، الإمام الفقيه المحدث الأديب، له التصانيف البديعة، منها: معالم السنن في شرح سنن أبي داود، توفي (رحمه الله)، سنة (٣٨٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:٢ / ٢١٤ فما بعدها، الأعلام:٢/ ٢٣٧.

(٣) شأن الدعاء: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ت: أحمد يوسف الدّقاق، ط٣، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، دار الثقافة العربية، (١١١).

(٤) ينظر: الأمد الأقصى: ١/ ٢١٧ فما بعدها.

(٥) سورة الأعراف: الآية (١٨٠).

يَتَعَلَّمَهُنَّ»[1].

١٢- بيان أن معرفة الأسماء والصفات تربط بين عمل القلب وعمل الجوارح، فكلّ اسم تحث على أعمال-كما سيأتي في المبحث الثاني-، قال الإمام العز (رحمه الله): «المعارف كوى[2] ينظر منها بالبصائر إلى عالم الضمائر، فتشاهد القلوب ذاته وصفاته، فتعامله بما يليق بجلاله وجماله، ثم تأمر الأعضاء والجوارح بأن تعامله بما يليق بعظمته وكماله، فالقلوب بحضرته تعظمه، والجوارح على أبواب القلوب توفره وتعبده، فلا يصلح أحد منهم لموالاته إلا أن يتخلق بآدابه، ويتصف بصفاته»[3].

المبحث الثاني
الأسماء والصفات التي تحث العباد على فعل الخيرات

سأورد في هذا المبحث الأسماء والصفات التي تتعلق بالموضوع لا على سبيل الاستقراء، ثم أذكر لها تعريفاً أو تعريفين حسب المقام، ولا أعرج على التعريف اللغوي كونه غير مقصود، ثم أنقل المقصود من البحث عمن صرّح به؛ « لأن هذا الأمر في نفسه

(١) رواه ابن حبان في صحيحه، باب: الأدعية، ذكر الأمر لمن أصابه حزن أن يسأل الله ذهابه عنه وإبداله إياه فرحاً، قال المحقق: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح من حديث سيدنا عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان التميمي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، مؤسسة الرسالة-بيروت، (٣/ ٢٥٣)، برقم (٩٧٢).

(٢) الكوى جمع كوة: وهي الخرق في الحائط، ينظر: القاموس المحيط: أبو طاهر، محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، (١٤٢٦ه -٢٠٠٥م)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر-بيروت، مادة كوي (١٣/ ٢٩).

(٣) شجرة المعارف والأحوال:٢٥، ولمعرفة سبب تفاوت قرب العباد من الله تعالى، ينظر: القواعد الكبرى: ١/ ١٢-١٣، ٢/ ٣٦٢

عزيز المرام»[1]،- كما قاله الأمام الغزالي رحمه الله- ثم أشرح وأضيف ما يفي بالمقصود.

أولاً: الرحمن والرحيم.

قال الزجاج[2] (رضي الله عنه): «فأما الرحمن والرحيم فهما إسمان رقيقان، وأحدهما أرق من الآخر، «الرحمن «يختص بالله سبحانه وتعالى ولا يجوز إطلاقه في غيره، وقال بعض أهل التفسير «الرحمن» الذي رحم كافة خلقه بأن خلقهم وأوسع عليهم في رزقهم، و»الرحيم» خاص في رحمته لعباده المؤمنين، بأن هداهم إلى الإيمان، وهو يثيبهم في الآخرة الثواب الدائم الذي لا ينقطع»[3].

وحظّ العباد من اسم الرحيم فيما يقول الإمام الغزالي (رحمه الله): « أن لا يدع فاقة لمحتاج إلا يسدها بقدر طاقته، ولا يترك فقيراً في جواره وبلده إلا ويقوم بتعهده، ودفع فقره إما بماله، أو جاهه، أو السعي في حقه بالشفاعة إلى غيره، فإن عجز عن جميع ذلك فيعينه بالدعاء وإظهار الحزن بسبب حاجته رقة عليه وعطفا، حتى كأنه مساهم له في ضرّه وحاجته»[4]. بل ينبغي أن يتعدى الرحمة إلى جميع المخلوقات وبكل سبل الرأفة والرحمة حتى تنتهي الحيوانات[5].

ومعلوم أن الرحمة صفة تقتضي إيصال الخير والمنافع إلى غير، فمن أجرى الله تعالى على يديه قضاء حاجات الناس من سد جوعة، أو ستر عورة، أو دفع عوزةٍ، أو دفع فاقة

(١) المقصد الأسنى:١٣.

(٢) هو: إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج الإمام النحوي، كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، من كتبه: معاني القرآن، والاشتقاق، توفي (رضي الله عنه) سنة (٣١١). ينظر: وفيات الأعيان: ١/ ٤٩ فما بعدها، الأعلام:١/ ٤٠.

(٣) تفسير الأسماء الحسنى:٢٨.

(٤) المقصد الأسنى:٧٥.

(٥) ينظر: شجرة المعارف والأحوال: ٤٠.

أو مسكنة، فعليه شكر الله تعالى، فان هذا العمل يقربه إليه، ويكون سبباً لنزول الرحمة عليه، ويسود السعادة بين الناس، وتسود المحبة بينهم، وهذه قيمة أخلاقية مهمة، تعبر عن رحمة المؤمن بالخلق، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»[1].

ثانياً: الرزاق.

قال الإمام الحليمي[2] (رحمه الله): « ومعناه: المفيض على عباده ما لم يجعل لأبدانهم قواماً إلا به، والمنعم لهم باتصال حاجتهم من ذلك إليهم؛ لئلا تتنغص لذة الحياة بتأخره عنهم، ولا يفقدوها أصلاً بفقدهم إياه»[3].

وحظّ العبد فيه أن « يكون سبباً لوصول الأرزاق إلى الأبدان بأفعاله وأعماله، وإذا أحب الله عبداً أكثر حوائج الخلق إليه، ومهما كان واسطة بين الله وبين العباد في وصول

(١) رواه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: في الرحمة، (٤/ ٢٨٥)، برقم (٤٩٤١)، والترمذي، أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين، سنن الترمذي، الجامع الكبير: محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تح: د. بشار عواد معروف، ١٩٩٨م، دار الغرب الإسلامي-بيروت، وقال: هذا حديث حسن صحيح، (٢/ ٣٨٨)، برقم (١٩٢٤)، كلاهما من حديث سيدنا عبدالله بن عمرو (رضي الله عنه).

(٢) هو: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، الإمام الفقيه القاضي شيخ الشافعية، له: المنهاج في شغب الايمان، توفي (رحمه الله) سنة (٤٠٣هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٤/ ٣٣٣ فما بعدها، والأعلام: ٢/ ٢٣٢.

(٣) المنهاج في شعب الإيمان: الحسين بن الحسن بن محمد الحَلِيمي، ت: حلمي محمد فودة، ط١، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) دار الفكر، بيروت- لبنان، (١/ ٢٠٣). وينظر: الأسماء والصفات للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط١، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، (١/ ١٧١).

الأرزاق إليهم، فقد نال حظاً من هذه الصفة»[1].

وقال الإمام الرازي[2] (رحمه الله): «وحظّ العبد منه أن يجعل يده خزانة لربه، فكلّ ما وجده أنفقه على عباده كما أمر الله به»[3].

وعليه على المسلم أن يكون سبباً لإيصال الرزق إلى الناس، فيكون أحد المتصدقين كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): « الخَازِنُ المُسْلِمُ الأَمِينُ، الَّذِي يُنْفِذُ - وَرُبَّمَا قَالَ: يُعْطِي - مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا طَيِّبًا بِهِ نَفْسُهُ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ »[4]. فإذا قل الفقر بمد الأغنياء يد العون إلى الفقراء يسود الأمن والأمان في المجتمع فتقوى أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، حتى يغدو سداً منيعاً أمام كل تدخل خارجي يستغل الفقر وسيلةً للتدخل من خلال الفقراء واستغلالهم إلى إفساد المجتمع، بل يكون أيضاً سبباً للنجاة على الصراط يوم القيامة، روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «مَنْ كَانَ وُصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغِ بِرٍّ أَوْ تَيْسِيرِ عُسْرٍ

(١) ينظر: المقصد الأسنى:١٠٣.

(٢) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين القرشي: الإمام المفسر الأصولي المتكلم، من كتبه: مفاتيح الغيب تفسير للقران الكريم، المحصول في علم الأصول، توفي (رحمه الله) سنة (٦٠٦هـ). ينظر: وفيات الاعيان: ٤/ ٢٤٩ فما بعدها، والأعلام: ٦/ ٣١٣-٣١٤.

(٣) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات: لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات: محمد بن عمر الخطيب الرازي، عني بتصحيحه: السيد محمد بدرالدين أبو فراس النعساني الحلبي، ط١، (١٣٢٣ه)، المطبعة الشرقية-مصر.، (١٧١).

(٤) رواه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد، صحيح البخاري «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه»: محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، (١٤٢٢ه)، دار طوق النجاة- مصورة عن السلطانية، (٢/ ١١٤)، برقم (١٤٣٨)، ومسلم، كتاب: الزكاة، باب: أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت، (٢/ ٧١٠)، برقم (١٠٢٣)، كلاهما من حديث سيدنا ابي موسى الاشعري (رضي الله عنه).

أَجَازَهُ اللَّهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ دَحْضِ الْأَقْدَامِ»[1].

ثالثاً: الكريم:

قال الإمام الغزالي (رحمه الله): « هو الذي إذا قدر عفا، وإذا وعد وفى، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء، ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى، وإن رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى، وإذا جفي عاتب وما استقصى، ولا يضيع من لاذ به، والتجأ، ويغنيه عن الوسائل والشفعاء، فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكريم المطلق، وذلك لله سبحانه وتعالى فقط»[2].

قال الإمام الرازي (رحمه الله): «أما حظّ العبد من هذا الاسم فهو أن يستعمل الكرم في التجاوز عن ذنوب المسلمين، وفي إيصال النفع إلى جميع أصناف الخلق»[3].

وقال الإمام العز (رحمه الله):»والتخلق به لمن أراد الوصول إليه بأن تجود بكل ما يقدر عليه من مال وجاهٍ، وعلم وحكمة، وبرّ ومساعدة»[4].

من مقاصد الشريعة الإسلامية الحفاظ على الأسرة التي هي نواة المجتمع، فلا تدانيها في أهميتها أي وحدة أخرى[5]، فصلاحها صلاح المجتمع، وخلق الكرم من أهم الوسائل للحفاظ عليها، وهو يأسر القلوب، ويدخل السرور فيها، ويقلل بين

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه، في فصل من البر والإحسان، ذكر إجازة الله جل وعلا على الصراط من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في تفريج كربة، (٢/ ٢٨٧)، برقم (٥٣٠).

(٢) المقصد الأسنى:١٤٤.

(٣) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات: (٢٠٥).

(٤) شجرة المعارف والأحوال:٤٩.

(٥) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية: ٤٣٠ فما بعدها، نحو تفعيل مقاصد الشريعة: جمال الدين محمد عطية، ط٣، (١٤٣٢هـ-٢٠١١م) المعهد العالمي للفكر الإسلامي-هرندن- فرجيينيا- الولايات المتحدة الأمريكية، (١٤١ فما بعدها).

الأفراد العداوة والبغضاء والشحناء، ويزيد في الود والصداقة والثقة، ويمنع سفك الدماء والهلاك والدمار، والعكس وهو الشح بالعكس، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»(١).

رابعاً: الفتاح:

قال الحليمي (رحمه الله): « وهو الحاكم، أي يفتح ما انغلق من عباده، ويميز الحق من الباطل، ويعلي الحق ويخزي الباطل، وقد يكون «ذلك» منه في الدنيا والآخرة»(٢).

وقال الإمام الخطابي (رحمه الله): « ويكون معنى الفتاح أيضا الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق»(٣).

وقال الإمام الغزالي (رحمه الله): « ينبغي أن يتعطش العبد إلى أن يصير بحيث ينفتح بلسانه مغاليق المشكلات الإلهية، وأن يتيسر بمعرفته ما يتعسر على الخلق من الأمور الدينية والدنيوية؛ ليكون له حظّ من اسم الفتاح»(٤).

وقال الإمام الرازي (رحمه الله): «وحظّ العبد ان يفتح كل ساعة على عباد الله أبواب الخير والمسرّات»(٥).

تبعاً لذلك على المؤمن أن يكون ذا رسالة وتأثير في الحياة، وتتجلى فيه هذه الصفة،

---

(١) رواه مسلم، كتاب: البرّ والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، (٤/ ٢٠٥٣)، برقم (٢٥٧٨)، من حديث سيدنا جابر بن عبدالله (رضي الله عنه).
(٢) المنهاج في شعب الإيمان: ١/ ٢٠٢.
(٣) شأن الدعاء: ٥٦، ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي: ١/ ١٦١.
(٤) المقصد الأسنى: ١٠٤.
(٥) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات: ١٧٤.

ومن أحسن الطرائق لذلك التيسير على المعسرين بأن يهوّن عليهم أمورهم، خاصة في أهم ما يشغلهم ويهمهم: أقوتهم، وأرزقهم، ولا سيما في عصرنا الحاضر حيث كثر المحتاجون إثر الحروب والفتن – وقانا الله تعالى شرّها- وكفى بالمرء أن يكون مفتاحاً للخير، وجسراً تعبر من خلاله الخيرات والمسرات، وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قوله: «إِنَّ لِهَذَا الْخَيْرَ خَزَائِن، وَلِتِلْكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيحُ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ، مِغْلَاقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ، مِغْلَاقًا لِلْخَيْرِ»[1].

خامساً: البَر:

قال الإمام الحليمي (رحمه الله): « ومعناه الرفق بعباده، يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ويعفو عن كثيرٍ من سيئاتهم، لا يؤاخذهم بجميع جناياتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها، ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها، ويكتب لهم الهمَّ بالحسنة، ولا يكتب لهم بالسيئة»[2].

قال الإمام الرازي (رحمه الله): «وأما حظّ العبد من هذا الاسم فهو أن يكون مشتغلاً بأعمال البرّ، والله تعالى جمعَ أقسامه في قوله تعالى ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾[3] الآية،

(١) رواه ابن ماجه، أبواب السنة، باب: من كان مفتاحاً للخير، سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي- القاهرة، (١/ ٨٧)، برقم (٢٣٨)، من حديث سيدنا سهل بن سعد (رضي الله عنه)، قال البوصيري (رحمه الله): « هذا إسناد ضعيف من أجل محمد بن أبي حميد فإنه متروك «. مصباح الزجاجة: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الشافعي، ت: محمد المنتقى الكشناوي، ط٢، (١٤٠٣هـ)، دار العربية – بيروت، (١/ ٣٤).

(٢) المنهاج في شعب الإيمان: ١/ ٢٠٤.

(٣) سورة البقرة: الآية (١٧٧).

ومن شرط البرّ بذل الأحسن، قال تعالى ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[1]»[2].

وقال الإمام العز: «والتخلق به بأن تبَرَّ كلَّ من تقدِرُ على برّه بأحبّ الأموال إليك، وأنفَسها لديك، فإن مولاك يقول ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾»[3].

إنّ البرّ اسمٌ جامعٌ لجميع الخيرات، والمسلم عليه أن يوجد في نفسه معاني البرّ بجميع أصنافه الممكنة[4]، فلأن البرّ يقوّي العلاقات الودية بين الأفراد، ويساهم في تماسك المجتمع، وقد وصفَ الله تعالى حبيبه (صلى الله عليه وسلم) بالرأفة والرّحمة، قائلً: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[5].

ومن مظاهر الرحمة دفع المفاسد والمضرات، ومن مظاهر الرأفة جلب المصالح والخيرات السارّات، ومن تابع السيرة النبوية العطرة علم أنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) حقق هذين الهدفين أتم تحقيق، فبنى بذلك صرح الإسلام، لذا على كلّ مسلم بذل ما في الوسع لإعادة هذا البناء المتماسك، وهذا الهدف المنشود يتحقق في ظلال هذا الخلق الكريم.

سادساً: اللطيف.

قال الزجاج (رحمه الله): «المحسن إلى عباده في خفاءٍ وسترٍ من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم أسباب معيشتهم من حيث لا يحتسبون، وهذا مثل قول الله تعالى ﴿وَيَرْزُقْهُ

(١) سورة آل عمران: الآية (٤٢).
(٢) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات: ٢٤٧.
(٣) شجرة المعارف والأحوال: ٤٧.
(٤) ينظر: الأمد الاقصى: ٢/ ١٣٢.
(٥) سورة التوبة: الآية (١٢٨).

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[1]»[2].

ولا يتم معنى اللطف الا إذا اجتمع الرفق في العمل، واللطف في الإدراك، ولا يتصور ذلك الا لله سبحانه وتعالي، وإنما يستحق الله سبحانه اللطف؛ لأنه وحده الذي يعلم المصالح ويوصلها إلى الخلق بالرفق[3].

ولله درّ الإمام الغزالي (رحمه الله) حين يقول: «حظّ العبد من هذا الوصف الرفقُ بعباد الله عز وجل والتلطّف بهم في الدعوة إلى الله تعالى، والهداية إلى سعادة الآخرة من غير إزراءٍ وعنفٍ»[4].

يؤخذ من تفسير اللطف أنّ المؤمن ينبغي أن يبحث عن المحتاجين، ويحسنَ إليهم في السرّ بعيداً عن أنظار الناس، فإنْ لم يُعلموا المستحقين بأنفسهم فهذا مقام أرفع من الأول، وينبغي أن يلطف بهم، ولا يكسِر خاطرَهم، ولا يمنَّ عليهم، ولا يستغلَّهم لأغراضه مقابلَ هذا الإحسان، وذلك يؤدي إلى إطفاء نار الحسد والبغي، قال الإمام ابن القيم (رحمه الله): « إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه، فكلما ازداد أذىً وشراً وبغياً وحسداً ازددت إليه إحسانا، وله نصيحة وعليه شفقة»[5]. فمجتمع هذا أخلاق أفراده يعيش في رقى وسعادة.

سابعاً: الملك.

قال سلطان العلماء (رحمه الله): «الملك من له الملك، والمُلك تصرفٌ عام، مقيّدٌ بالعدل

(١) سورة الطلاق: الآية (٣).

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى: تفسير أسماء الله الحسنى: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج، ت: أحمد يوسف الدقاق، (١٩٧٤م) دار الثقافة العربية- دمشق.، (١/ ٤٤-٤٥).

(٣) ينظر: المقصد الأسنى: ١٢٣-١٢٤.

(٤) المصدر نفسه: ١٢٦.

(٥) بدائع الفوائد: ٢/ ٢٤٣.

والإحسان، في كلّ عطاءٍ وحرمانٍ، وضرٍّ ونفعٍ، وخفضٍ ورفعٍ، وإعزاز وإذلال»[1].

وقال الزجاج (رحمه الله): «وقال أصحابُ المعاني: الملك النافذ الأمر في ملكه، إذ ليس كل مالك ينفذ أمرُه وتصرفُه فيما يملكه، فالملك أعم من المالك، والله تعالى مالك المالكين كلّهم، والملاك إنما استفادوا التصرفَ في أملاكهم من جهته تعالى»[2].

وأما حظّ العباد فللعزّ كلام يثلج الصدر بقوله: «والتخلق لمن بلي: التقيد باتباع الحق في موارده ومصادره، بمنع من يستحقّ المنع، ورفع من يستحق الرفعَ، وقهر من يستحق القهرَ، وجبر من يستحق الجبرَ، وضرّ من يستحق الضرّ، وإكرام من يستحق الإكرام، والانتقام ممن يستوجب الانتقام، وإطعام الجوعان، وكسوة العريان، وسقي الظمآن، وإغاثة الظلم وأهل العدوان، وأخذ الأموال بحقها، وصرفها إلى مستحقيها، فمن فعلَ ذلك أظلّه الله تعالى في ظلّه يومَ لا ظلَّ إلا ظله»[3].

إنّ صلاحُ الناس بصلاح الملوك والحكام، وفسادُهم بفسادهم، فينبغي على كلّ الحكام ومن بيده أمر من أمور المسلمين من أعلى المناصب إلى أدناها النظر والتأمل فيه، ويتخلقوا بكلّ ما يمكن للعباد أن يتخلقوا به، ويحكموا الرعية بالعدل والإحسان، ويحققوا المقاصد ويحافظوا عليها، وما ذكره العزّ شاملٌ لأصولها، محتوٍ لأركانها، وفقهم الله لخدمة العباد والبلاد.

ثامناً: الوهاب.

قال الإمام الرازي (رحمه الله): « قال المشائخ: الوهاب من يكون جزيلَ العطاء والنوال، كثيرَ المنِّ والإفضال واللطف والإقبال، الذي يعطي من غير سؤال، ولا يقطع

(١) شجرة المعارف والأحوال: ٣٦.
(٢) تفسير أسماء الله الحسنى: ٣٠.
(٣) شجرة المعارف والأحوال: ٣٧.

نوالَه عن العبد في الحال»[1].

قال الإمام ابن عبد السلام (رحمه الله): « ثمرة التخلّق به تكثيرُ الهبات والصَّلات، مقدِّماً للآباء والأمهات، والبنين والبنات»[2].

لا شكَّ أنّ أخلاق التهادي من شيم المؤمنين المتقين، ووسيلة إلى التحابب والتآلف بينهم، وهو عنوان التقدير والشعور والاهتمام والتكريم، تستجلب بالهدية محبة الناس، وتطيب بها القلوب، وتدفع بها الظغائن والفتن، ولهذا حثّ النبي صلى الله عليه وسلم أمته عليها، بقوله: «تَهَادُوا تَحَابُّوا»[3]، و« كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَهَادَوْنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه واله وسلم) صِلَةً بَيْنَهُم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لَوْ قَدْ أَسْلَمَ النَّاسُ لَتَهَادَوْا مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ» [4]، فكانوا حقاً جيلاً فريداً (رضي الله عنهم)، وعصرهم عصر سعادة.

---

(١) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات: ١٧١.

(٢) شجرة المعارف والأحوال: ٣١.

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب: قبول الهدية من حديث سيدنا أبي هريرة (رضي الله عنه)، الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، دار البشائر الإسلامية- بيروت: (ص٢٠٨)، برقم (٥٩٤)، بإسناد جيد، قاله الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، (١/ ٤٧٨).

(٤) رواه الطبراني في الصغير: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط١، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، (٢/ ١٠)، برقم (٦٨٧) من قول سيدنا أنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال الهيثمي (رحمه الله): «وفيه سعيد بن بشير؛ وقد وثقه جماعة، وضعفه آخرون، وبقية رجاله ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تح: حسام الدين القدسي، (١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م)، مكتبة القدسي- القاهرة.، (٤/ ١٤٦).

قال الإمام الحليمي (رحمه الله): «الباسط: ومعناه الناشر فضله على عباده، يزرق ويوسّع ويجود ويفضل ويمكّن ويخوّل ويعطي أكثرَ مما يحتاج إليه، والقابض، يطوي برّه ومعروفه عمن يريد، ويضيق ويقتر أو يحرم فيفقر، ولا ينبغي أن يدعى ربُّنا جلَّ جلالة باسم القابض حتى يُقال معه الباسط»[1].

قال الإمام ابن عبد السلام: «والتخلق بالبسط بأن تبسط برَّك ومعروفك على كلّ محتاجٍ، حتى على الدوابّ والكلاب والذرّ «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»[2]، والتخلق بالقبض بأن تقبض عن كلّ أحدً ما ليس أهلاً، من مالٍ وولايةٍ وعلم وحكمة فلا تؤتوا السفهاءَ أموالكم فيتلفوها»[3].

يستفاد من كلام العز أنَّ من بسط الله عليه الرزق خليق به أن يُحيز الخلق مما رزق، فينعم على الناس ما يحتاجونه، بل وينعم على الدوابّ أيضاً، ولكن بشرط أن يكون حريصاً لإيصاله إلى المستحقين، حتى لا يصل إلى يد من ينفقه فيما لا يرضي ربنا سبحانه وتعالى، إذْ إن ثمّة ناساً صالحين يتساهلون في هذا الأمر فيضعون أموالهم عند من لا يستحق، فعليهم أنّ يعلموا أن العطاء ليس مقصوداً لذاته، إنما هو وسيلة لدفع حاجة المستحقين.

الخاتمة والتوصيات

قضى الباحث مدة من أجمل الأوقات في رحاب الأسماء والصفات الإلهية، وبعد الانتهاء من هذا البحث توصل إلى نقاط مهمة جوهرية:

---

(١) المنهاج في شعب الإيمان: ١/ ٢٠٣.

(٢) رواه البخاري، كتاب: المساقاة، باب: فضل سقي الماء، من حديث سيدنا أبي هريرة (رضي الله عنه): ٣/ ١١١، برقم (٢٣٦٣).

(٣) شجرة المعارف والأحوال: ٤٨-٤٩.

١-أول الواجبات المتحتمات على العبد معرفة الله تعالى ذاتاً، واسماً، وصفةً معرفة تليق به، للوقوف على أسرارها، وإدراك ألطافها، وكشف أغوارها، ثم كثرة التدبر والتفكر في معانيها؛ للوصول إلى المقامات السنية، والأحوال الرضية، ثم التحلي بمعانيها بما يليق بالعبد، بالقدر الذي يتصور في حقه، وبحسب طاقته، فبهذه المراحل: المعرفة، والايمان، والتحلي تكتمل العبودية الخالصة لله تعالى.

٢- إن معرفة الأسماء والصفات أصل كلّ سعادة وخير، ومصدرُ كل إحسان وبر، وأن الجهل بها أصل كلّ شقاوة وشر، ومنبع كل عداوة وضرّ.

٣-إن معرفة مقاصد الأسماء والصفات إجمالاً أو تفصيلاً من الضروريات؛ وذلك لأن الإنسان لا يمر بحال من الأحوال في مسيرته الحياتية إلا وهو يتعلق بها، لدرء مفسدة، وجلب مصلحة، عاجلة أو آجلة، فطالب العلم يقول: يا عليم علمني، وطالب الرزق يا رزاق ارزقني... وهلم جراً، وقد تعتريه أحوال فيتعلق بالاسم الجامع لكافة الأسماء والصفات وهو لفظ الجلالة؛ الله تبارك وتعالى.

٤-دراسة المقاصد غير منحصرة في الأحكام الشرعية، بل هي بالعقيدة - ولاسيما الأسماء والصفات - أولى وآكد وأوجب، وأنها مبنية على رعاية مصالح العباد في الدارين؛ الدنيا والآخرة.

يوصي الباحث بـ:

١. صياغة المناهج العقدية والدعوية على هذا المنهج للمراحل التعليمية والتربوية والدعوية كافة، وبجميع الوسائل: المقروءة منها، والسمعية، والبصرية؛ لترسيخ هذه الحقائق في قلوب المؤمنين للأجل أن تتجلى في واقعهم طبقاً لما ورد في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ الشريفة.

٢. فتح دورات تعليمية للأسماء والصفات للوحدات الإدارية: المدنية والعسكرية،

والتجار ليتفيؤوا في ظلالها، ويتحلوا بمعانيها، فصلاح العباد والبلاد بصلاحهم، وفقهم الله تعالى لفعل الخيرات ودفع المضرات.

المصادر والمراجع

١. أثر نظام القران في بيان مقاصد الأسماء والصفات: د. حسن فرحات، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية،

https//:islamsyria.com/site/show_library،1051/

تمت المراجعة بتاريخ (٢٠/ ٣/ ٢٠٢١)

٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان التميمي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، مؤسسة الرسالة-بيروت.

٣. أحكام القرآن: أبوبكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المالكي (ت٥٤٣م)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، ط٣، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٤. إحياء علوم الدين، محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، ت: اللجنة العلمية بدار المنهاج، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠١١م)، دار المنهاج، الجدة- سعوديا.

٥. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

٦. الأسماء والصفات: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط١، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية.

٧. إشكالية التأصيل في مقاصد الشريعة: د. عراك جبر شلال، ط١، (٢٠١٦م)، مركز نما للبحوث والدراسات-بيروت.

٨. أصول العمل الخيري في الإسلام: يوسف القرضاوي، ط٢، (٢٠٠٨م)، دار الشروق- بيروت.

٩. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي، ط١٥، (٢٠٠٢م)، دار العلم للملايين-بيروت.

١٠. أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات: مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، ت: شعيب الأرناؤوط، ط١، (١٤٠٦هـ) مؤسسة الرسالة - بيروت.

١١. الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي، ضبط نصه: عبد الله التوراتى، وخرج أحاديثه ووثق نقوله: أحمد عروبي، ط٢، (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، دار الزمان -الرباط؛ ودار الحديث الكتانية.

١٢. بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٣. تاج التراجم: قاسم بن قُطلُوبغا الحنفي، ت: محمد خير رمضان يوسف، ط١، (١٤٣١هـ-١٩٩٢م)، دار القلم- دمشق.

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٥. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، (١٩٩٧م)، دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس.

١٦. تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ، ط٢، (١٩٩٤م)، دار الغرب الإسلامي-

بيروت.
١٧. تفسير أسماء الله الحسنى: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج، ت: أحمد يوسف الدقاق، (١٩٧٤م) دار الثقافة العربية- دمشق.
١٨. تفسير نظام القران وتأويل الفرقان بالقران: عبد الحميد الفراهي، ط١، (٢٠٠٨م)، الدائرة الحميدية- الهند.
١٩. جواهر القرآن ودرره: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ت: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، ط٢، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، دار إحياء العلوم- بيروت.
٢٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أحمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بأبي نعيم الأصفهاني، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، السعادة - مصر.
٢١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: محمد عبد المعيد ضان، ط١، (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد-الهند.
٢٢. سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي-القاهرة.
٢٣. سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، تح: شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، ط١، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩ م) دار الرسالة العالمية-بيروت.
٢٤. سنن الترمذي، الجامع الكبير: محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تح: د. بشار عواد معروف، ١٩٩٨م، دار الغرب الإسلامي-بيروت.
٢٥. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، مؤسسة الرسالة-

بيروت.
٢٦. شأن الدعاء: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ت: أحمد يوسف الدّقاق، ط٣، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، دار الثقافة العربية.
٢٧. شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال: العز بن عبد السلام، اعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية.
٢٨. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد مخلوف، (١٣٤٩هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها-القاهرة.
٢٩. شرح أسماء الله الحسنى: أبو القاسم، عبد الكريم ابن هوازن القشيري (ت٤٦٥هـ)، دراسة وتحقيق وشرح: الأستاذ: طه عبد الرؤوف سعد، والأستاذ: سعد حسن محمد علي، ط١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، دار الحرم للتراث- القاهرة.
٣٠. شرح الشافية للجاربردي: أحمد بن حسن الجاربردي، ت: نبيل أبو عشمة، ط١، (٢٠١٤م) إصدارات دار الكتب الوطنية-أبو طبي.
٣١. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.
٣٢. شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد طاهر ابن عاشور (محمد الطاهر ابن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة الاسلامية): الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-دولة قطر.
٣٣. صحيح البخاري «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه»: محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر

الناصر، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، (١٤٢٢ه)، دار طوق النجاة- مصورة عن السلطانية.

٣٤. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ): مسلم بن الحجاج القشيري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

٣٥. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، (١٤١٣هـ)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

٣٦. طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ط٢، (١٣٩٤هـ)، دار السلفية القاهرة-مضر.

٣٧. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): الحسين بن عبد الله، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، ط١، (١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م).

٣٨. الفكر المقاصدي عند الإمام الغزالي: د. محمد عبدو، ط١، (٢٠٠٩م)، دار الكتب العلمية-بيروت.

٣٩. القاموس المحيط: أبو طاهر، محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، (١٤٢٦ه -٢٠٠٥م)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر-بيروت.

٤٠. القواعد الكبرى، المسمى قواعد الأحكام في إصلاح الأنام: عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، تح: د. نزيه كمال حماد و د. عثمان جمعة ضميرية، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) دار القلم- دمشق.

٤١. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، ط٣، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، مكتبة الخانجي- القاهرة.

٤٢. كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري (ت٧٣٠هـ)، تح: عبد الله محمود محمد عمر، ط١، دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٣. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على الإفريقي، المعروف بابن منظور، ط٣، (١٤١٤هـ)، دار صادر-بيروت.

٤٤. لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات: محمد بن عمر الخطيب الرازي، عني بتصحيحه: السيد محمد بدرالدين أبو فراس النعساني الحلبي، ط١، (١٣٢٣ه)، المطبعة الشرقية-مصر.

٤٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تح: حسام الدين القدسي، (١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م)، مكتبة القدسي- القاهرة.

٤٦. محاضرات في مقاصد الشريعة: د. إلياس دردور، ط١، (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، دار ابن الحزم-بيروت.

٤٧. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

٤٨. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، دار الكلم الطيب- بيروت.

٤٩. مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق:

الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، دار هجر - مصر.

٥٠. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الشافعي، ت: محمد المنتقى الكشناوي، ط٢، (١٤٠٣هـ)، دار العربية - بيروت.

٥١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان.

٥٢. المعجم الصغير: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط١، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت.

٥٣. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تح: مجمع اللغة العربية دار الدعوة.

٥٤. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، المعروف بابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، دار الفكر-بيروت.

٥٥. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان.

٥٦. مقاصد الاعتقاد بأسماء الله وصفاته، ليث سلمان داود، (أطروحة دكتوراه)، غير منشورة، (٢٠١٩م)، جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية.

٥٧. مقاصد الشريعة الإسلامية تأصيلاً وتفعيلاً: د. محمد بكر إسماعيل حبيب، ط٢، (١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، دار طيبة الخضراء- مكة المكرمة.

٥٨. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها: علال الفاسي، دراسة وتحقيق: د. إسماعيل الحسني، ط٢، (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م)، دار السلام- القاهرة.

٥٩. مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد الطاهر ابن عاشور، تح: أ. د. محمد الزحيلي، ط١، (١٤٣٨هـ- ٢٠١٦م) دار القلم- دمشق.

٦٠. مقاصد الشريعة عند ابن تيمية: د. يوسف أحمد محمد البدوي، ط١، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، دار النفائس- الأردن.

٦١. مقاصد العقائد عند الإمام العز بن عبد السلام جمعا ودراسة، (أطروحة دكتوراه)، غير منشورة (٢٠١٤م)، بوطيب عبد القادر، كلية العلوم الإسلامية - الخروبة/ جامعة الجزائر-١-.

٦٢. مقاصد العقائد عند الإمام الغزالي، الدكتور محمد عبدو، ط١، ٢٠٠٩م، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت- لبنان.

٦٣. مقاصد العقائد عند الشيخ الطاهر بن عاشور، عبد الرؤوف تاج الدين صوان، (رسالة ماجستير)، غير منشورة، (٢٠١٦م)، جامعة الجزائر-١-/ كلية العلوم الإسلامية - الخروبة.

٦٤. المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، ضبطه وخرج آياته: احمد قباني، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، دار الكتب العلمية-بيروت.

٦٥. المنهاج في شعب الإيمان: الحسين بن الحسن بن محمد الحَلِيمي، ت: حلمي محمد فودة، ط١، (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م) دار الفكر، بيروت- لبنان.

٦٦. الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد، الشهير بالشاطبي، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، (٤١٧هـ-١٩٩٧م)، دار ابن عفان-مصر.

٦٧. نحو تفعيل مقاصد الشريعة: جمال الدين محمد عطية، ط٣، (١٤٣٢هـ-٢٠١١م) المعهد العالمي للفكر الإسلامي-هرندن- فرجينيا- الولايات المتحدة الأمريكية.

٦٨. الوابل الصيب من الكلم الطيب: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: سيد إبراهيم، دار ط٣، (١٩٩٩م) الحديث-القاهرة.

٦٩. وسائل معرفة قصد الشارع دراسة تأصيلية تطبيقية: د. حمزة العيدية، ط١، (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، دار ابن حزم، بيروت- لبنان.

٧٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم، المعروف بابن خلكان الإربلي، تح: إحسان عباس، دار صادر-بيروت.